

التعليق على تفسير السعدي | سورة التوبة ٥٢-٣٣ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقاءكم الاسبوعي بعد صلاة العشاء من كل اسبوع في هذا المسجد المبارك نجتمع على درس من دروس العلم يتعلق بتفسير القرآن العظيم - [00:00:52](#)

وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر السادس من عام ستة واربعين واربع مئة والـ من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. والسورة هي سورة التوبة - [00:01:10](#)

وقف من الكلام عند الاية الخامسة والعشرين وهي قول الله سبحانه وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتم فلم تغني عنكم من الله فلم تغني عنكم شيئا - [00:01:28](#)

وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين شوف هذه الاية تأتي بعد اية الاية التي بين الله فيها سبحانه وتعالى الولاية لمن تكون؟ والمحبة لمن تكون لما قال قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال واموال اقترفتموها وتجارة تخشون - [00:01:44](#)

ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. هذي امتحان اختبار للقلوب. هل تحب الله؟ تقدم محبة الله؟ او تقدم محبة الاب او الابن او الزوجة او الاخ او العشيرة والقبيلة او الاموال تحبها على الله تقدمها او التجارات او - [00:02:14](#)

هذا امتحان القلوب لمن يقبل لمن لا يقبل من يقدم ومن لا يقدم لما الله سبحانه وتعالى امتحنهم وقال ان كانت هذه اشياء احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله هذا وعيد شديد. حتى يأتي الله بامرهم ثم قال - [00:02:39](#)

والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني الذين فعلوا مثل هذه الافعال وقدموا محبة هذه الاشياء على الله وقد خرجوا عن دين الله ووقعوا في الفسق والخروج والفسق هو خروج عن طاعة الله - [00:03:02](#)

نلاحظ انه قال ماذا؟ قال احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل الله ثم جاء بعدها ماذا؟ قال لما جاء بعد الحديث عن الجهاد فقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة. في هذه الايات الله سبحانه وتعالى يمتن علينا على يمتن على رسوله وعلى اصحابه - [00:03:16](#)

يمتن على وعلى عباده المؤمنين عموما بنصره سبحانه وتعالى اياهم في مواطن كثيرة. لا حد لها ولكن ذكر الله سبحانه وتعالى موطننا خاصا هذا الموطن لما كان من حضره من المؤمنين - [00:03:40](#)

مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعني لما سمع مثل هذه المقالة يعني غضب غضبا شديدا وهو ان معركة حنين وتسمى ايضا بغزوة خوازن وحنين هذا وادي بين مكة والطائف - [00:03:59](#)

وهو الان موجود على طريق السيل بعد مكة وانت متجه الى الطائف. هذه المكان اسمه وادي حنين تقيم او تسكنه قبيلة هوازن قبيلة هوازن قبيلة واسعة كبيرة لما النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في السنة الثامنة في رمضان سمعت هوازن هوازن قوة شديدة - [00:04:18](#)

سمعت هوازن ومعهم ثقيف ومعهم قبائل اخر لما سمعت بان النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة خشية ان يصلها فاستعدت لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم سيحاربونه خرج اليهم صلى الله عليه وسلم - [00:04:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ومعهم عشرة الاف ثم لما اسلم من اسلم من اهل مكة وانضموا اليه فاصبح العدد اثني عشر الفا. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معه اثني عشر الف مقاتل - [00:04:59](#)

سيقابل من؟ هوازن قبيلة هوازن وكان عددهم اربعة الاف فاثنا عشر مقابل اربعة الاف يعني الثلثين فالصحابه ومن حضر معهم ومن ومنهم ايضا حديث عهد بالاسلام وهم اهل مكة يعني - [00:05:16](#)

يعني للتو دخلوا في الاسلام فقال من قال منهم لن نهزم اليوم من قلة. نحن اعداد هائلة ومعنى سلاحنا وقوتنا. فلن نهزم اليوم القلة عاقبهم الله سبحانه وتعالى فلما قالوا اتكلوا على قوتهم وعلى عددهم تركهم الله فانهمزموا - [00:05:37](#)

قابلوا وكانت هوازن قوية وعندها يعني عندها خبرة في الحروب وضعت كميننا عظيما والمسلمون قد جاءوا مسرعين وقالوا لن نهزم اليوم من قلة. فخرج عليهم هذا الكمين فتفرقوا وتفرقوا هاربين كلهم - [00:05:59](#)

الا ما يقرب من ثمانين شف اثني عشر الف مقابل ثمانين شخص او مئة شخص وقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم والبقية كلهم فروا خوفا من هذا الكمين فبدأت هوازن تلاحقهم وتفرقوا ووقف النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكان معه العباس عمه - [00:06:23](#)

ومعه غيرهم. كبار الصحابة فقال للعباس كان جهوري الصوت. وقال نادهم نادهم يجتمعون. قل يا اهل الشجرة اهل السمرة يا فلان يا فلان وبدأوا يجتمعون ورجعوا لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم بصوته وسمعوا العباس بصوته والنبي صلى الله عليه وسلم على - [00:06:44](#)

بغلته وبدأ يهاجم الكفار وانزل الله جنودا انزل الله ملائكة لكنها لم تقاتل يعني الملائكة التي جاءت اخبر الله سبحانه وتعالى كما قال هنا سبحانه وتعالى قال وانزل جنود لم تروها ما قال قاتلت قال انزل - [00:07:04](#)

فكانت اه فنزل عدد كبير من الجنود حتى قيل ان الذين نزلوا اثني عشر عددهم اثنا عشر ملكا ففر اولئك الكفار من هوازن فروا وتركوا اموالهم وغنائمهم ونساء واطفالهم وبدأ المسلمون المسلمون وبدأوا يغنمون منهم - [00:07:25](#)

وقال الله سبحانه وتعالى هنا لقد نصركم الله يؤكد لنا يقول نقد نصركم الله في مواطن كثيرة ليس موطن ولا موطنين ولكن يوم حنين اذ اعجبتمكم كثرتكم اغتروا بكثرتهم. اذ اعجبتمكم كثرتكم. انسان لا يغتر به - [00:07:48](#)

بقوة خارجية وقوته الحقيقية هي قوة الله. انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وهذا النصر من الله. انه الله سبحانه وتعالى يقول وما النصر الا من عند الله. فالتنصر من عند الله سبحانه وتعالى - [00:08:07](#)

اما تتكل على قوة لا لا تتكل على شيء صح تفعل الاسباب؟ نعم من حيث تجمع الجنود والاعداد الهائلة تجمع السلاح تستعد تأخذ الخطط ترتب للحرب هذا كله من الاسباب - [00:08:24](#)

التي امر الله بها. قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم لكن لا تتكل على الاسباب ولذلك قال هنا قال اذ اعجبتمكم كثرتكم فلم تغني عنكم ما نفعتمكم شيئا ما نفعتمكم شيئا ابدا هذه القوة تفرقتم امامهم - [00:08:40](#)

وضاقت عليكم الارض بما رحبت. ارض واسعة كبيرة ضاقت عليهم ما يدرون اين يذهبون ثم وليتم مدبرين فارين مدبرين وليتم ادبرتهم تركتم العدو خلفكم خائفين خائفين والعدو يلاحقكم ثم انزل الله سكينته - [00:08:55](#)

طمأنينة السكينة والهيبة لمن انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين الذين لم يفروا ووقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم انزل سكينته والهيبة والسكينة والوقار فوقفوا وثبتوا ثبتوا لان انزلها على في قلوب في قلوب الذين امنوا فثبتوا - [00:09:17](#)

ثم قال وانزل جنودا لم تروها. انزل الملائكة وقفت مع النبي صلى الله عليه وسلم خافت العدو العدو لما يرى هذه الاعداد الهائلة هم هم اثني عشر ونزل معهم اثني عشر من الملائكة - [00:09:39](#)

اصبح العدد كبير. فهذا يهيب العدو. وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين يقول الشيخ السعدي في تفسيره يقول من الله سبحانه وتعالى على عباده في نصره اياه في مواطن كثيرة - [00:09:53](#)

من مواطن الجهاد ومواضع الحروب حد حتى لما جاء يوم حنين قال الذي اشتدت عليهم فيه الازمة ورأوا من التخاذل والفرار ما ضاقت عليهم الارض بما رحبت. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة سمع - [00:10:12](#)

ان هوازن اجتمعوا لحربه. فسار اليهم وخرج اليهم. هو واصحابه وقال فكانوا اثني عشر الفا فاعجب المسلمون بكثرتهم. وقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة ولما التقوا هم وهوازن حصل ما حصل من انهزامهم حتى لا يلوي بعضهم على بعض ولم يبق مع رسول الله الا مئة رجل او ثمانين - [00:10:29](#)

الا الا مئة رجل او ثمانين ما ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ولما رأى المسلمون ولما رأى من المسلمين ما رأى - [00:10:58](#)

امر العباس عمه ان ينادي في الانصار وبقية المسلمين. وكان رفيع الصوت. قال يا اصحاب السمرة يذكركم ببينة الرضوان. يا اهل اهل سورة البقرة يذكركم بالقرآن. فلما سمعوا صوته عطفوا عطفة رجل واحد. فاجتلدوا مع المشركين فهزم - [00:11:15](#)

الله المشركين هزيمة شنيعة واستولوا على على معسكرهم وعلى نسائهم وعلى اموالهم ولذلك يقول نقل الله سبحانه وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يقول سبحانه وتعالى وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا. وهم اعداؤهم - [00:11:37](#)

وذلك جزاء الكافرين. عذبهم في الدنيا بالقتل والاسر. وفي الآخرة اذا مات على كفره في عذاب جهنم قال ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم - [00:11:58](#)

يتوب الله لمن تاب منهم. ولذلك تاب منهم اعداد من هوازن ودخلوا في الاسلام كما قال السعدي هنا قال قال فتاب الله على كثير منهم في هذه الواقعة واتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين - [00:12:12](#)

تائبين فرد الله عليهم نساءهم واولادهم واموالهم قال والله غفور والله غفور رحيم لمن تاب قال بعدها سبحانه وتعالى بعد هذا قال يا ايها الذين امنوا ينادي المؤمنين باجمل واحسن الصفات. صفة الايمان - [00:12:27](#)

قال يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس هذا تأكيد على عداوة المسلمين وهم وهم اهل الشرك قال انما المشركون نجس ثم قال فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا - [00:12:47](#)

ما معنى نجس كيف لماذا لم يقل نجس النجس والنجس في فرق ولا كلها واحد؟ يعني قلت نجس او نجس واحد نقول فيه فرق. ما هو الفرق ما هو الفرق - [00:13:05](#)

في احد يستطيع ان يقول انت تقرأ القرآن صح؟ كلنا نقرأ القرآن. تمر بهذه الآية انت يقول انما المشركون نجس. ما معنى نجس؟ ولا تقرأ وانت ما تدري ماذا تقول - [00:13:21](#)

النجس والنجس. النجس هذه نجاسة حسية تقول الثوب نجس ما تقول نجس. الثوب نجس والبول نجس وهذا الشيء اذا كان في نجاسة تقول هذه السجادة نجسة نجس بالكسر ما تقول نجس - [00:13:32](#)

اذا كانت النجاسة معنوية مثل مشرك. نجاسة معنوية يعني كافر مشرك بالله. هذا نقول نجس. نقول نجس لان هذه ليست حسية الكتابي الذي يكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى نجس - [00:13:53](#)

المشرك نجس المعاصي نسميها نجس المعاصي نجس. الشرك نجس بالفتح. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى هنا قال انما المشركون يعني المشرك لو سلم عليك او بس يدك ما بتروح تتوضأ او تغسل يدك تقول نجس لا - [00:14:11](#)

هو طاهر لكن نجاسته نجاسة في في القلب. نجاسة في القلب. انما المشركون نجس. ثم قال بعدها فلا لا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا متى عامهم هذا والعام التاسع - [00:14:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في العام الثامن في رمضان ثم خرج الى هوازن ثقيف في شوال ثم جاء الحج لما جاء الحج هذا الحج عام ثمانية لم يحصل فيه شيء. الحج الثاني لعام التاسع - [00:14:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر الصديق يحج بالناس ثم ارسل بعده علي رضي الله عنه ومعه صورة التوبة هذه الى الالية اربعين شوف الالية حنا خمسة وعشرين الى الالية اربعين - [00:15:08](#)

قال اذهب بها واقراها وقرأها على الكفر على الحجاج في منى وفي المشاعر يقرأها فقرأها قرأها علي رضي الله عنه وفيها وفي فيه ايضا منها ان ابا بكر الصديق ومن معه من المسلمين الذين حجوا تلك السنة - [00:15:24](#)

نادى الا يحج بعد هذا العام التاسع الا يحج مشرك ولا يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا يطوفون عراة النساء بالليل والرجال بالنهار.

فقال لا يحج لا يحج بعد هذا العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عريان - [00:15:48](#)

فهذا معنى لا يقرب مسجد الحرام خلاص مكة اصبحت دار اسلام ليست دار شرك وخلاص مكة وما حولها اصبحت خاضعة للمسلمين.

فلا يحج مشرك ابدا بعد متى؟ بعد هذا العام التاسع - [00:16:10](#)

ولذلك في العام العاشر حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع لم يحج النبي قبله. لماذا؟ لانه كان في حجاج مشركين. كان المشركون يحجون فلم يحج النبي صلى الله عليه وسلم معهم - [00:16:25](#)

ولانها قد اختلفت الاشهر لانهم كانوا يقدمون كما سيأتينا يسمى النسب يقدمون اشهر الاشهر الحرم يؤخرونها ولم يعلم اين الوقوف بعرفة متى؟ حتى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال ان ان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض - [00:16:39](#)

يعني عاد مرة اخرى فاصبح يوما يوم عرفة هو يوم عرفة فلما اصبح هو يوم عرفة رجع الى ما كان عليه حج النبي صلى الله عليه وسلم في تلك حجة وهي السنة العاشرة سنة السنة العاشرة. قول هنا فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا - [00:17:00](#)

استنبط بعض اهل العلم من قوله فلا يقرب المسجد الحرام بعد عام هذا ان المقصود بالمسجد الحرام هنا هي مكة لانهم منعوا من الحج والحج منى ومنى داخل الحرم. منى ومزدلفة كلها في محيط الحرم. فلا يحجون. ودل هذا بقوله المسجد الحرام - [00:17:19](#)

ان الحرم كله حكمه حكم المسجد الحرام. فمن صلى في المساجد خارج الحرم كانه صلى في الحرم. لا فرق. لان الله قال فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عام هذا وهو يقصد ماذا؟ يقصد الحرم. يقصد بذلك الحرم. قال بعد عامهم هذا ثم - [00:17:39](#)

نعرف نحن جميعا ان الحج كان موسم. موسم تجارات كما قال سبحانه وتعالى قال ليس عليكم جحرا ان تبتغوا فضلا من ربكم فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فكان الناس يأتون في تجارات كانت هناك اسواق في الجاهلية كانت اسواق قوية فلما - [00:17:59](#)

يعني حررت مكة من الشرك ظن المسلمون انه لن يحج مشرك فلن تكون هناك اسواق. فقالوا يعني سيصيبنا فقر وعيلة فأخبرهم الله سبحانه وتعالى فقال ماذا؟ قال وان خفتم عيلة يعني فقر بسبب انكم منعتم المشركين من دخول الحرم - [00:18:22](#)

فسوف يغنيكم الله من فضله فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء يعني لا تظنون انكم انتم اذا حررتم مكة والحرم من دخول المشركين انه لن يكون هناك تجارات لا سيعوضكم الله خيرا منها فقط - [00:18:42](#)

قال سبحانه ان خفتم عيلة يقول خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله انشاء لماذا قال انشاء؟ لماذا؟ ما قال سيغنيكم تعليق على المشيئة لماذا؟ قال لان الغنى من امور الدنيا - [00:19:00](#)

من امور الدنيا والله يرزق فيها المؤمن والكافر ليست من لوازم الايمان ولا ولا ولا والله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الايمان والطاعة الا من يحب. فلذلك علقه بالمشيئة قال ان شاء اعطاك - [00:19:17](#)

اعطى غيركم. وان شاء منعكم او منع غيركم. ان شاء. ثم قال سبحانه في خاتمة الاية ان الله عليم حكيم واسع العلم يعلم حالهم الان ومستقبلهم وما قبل ذلك وعلي وحكيم - [00:19:32](#)

يعني يا حكيم الذي يضع الامور في مواضعها يغني من يشاء ويفقر من يشاء بعلمه سبحانه وتعالى وبحكمته ان الله عليم حكيم. يقول الشيخ السعدي هنا قال ان الله. قال سبحانه وتعالى ان الله عليم حكيم. قال علمه واسع. يعلم من يليق به الغنى - [00:19:51](#)

ومن لا يليق وحكيم قال يضع الامور ومواقعها وينزلها منازلها طيب يقول بعدها سبحانه وتعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون. شف يعني ان ظننتم انكم لن ترزقوا وانه ستصيبكم عيلة بسبب منعكم المشركين من الحج - [00:20:13](#)

فان الله فتح لكم باب خير ورزق ما هو؟ الجهاد الجهاد في سبيل الله ولذلك قال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطي جزية عين وهم صاغرون - [00:20:37](#)

هذه الآية الان الذي قال الله فيها سبحانه وتعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. هل هي قتال المشركين ولا قتال اهل الكتاب لا في الآية هذي هذه الآية خاصة بالمشركين ولا بالكتاب - [00:20:57](#)

نقول هذه الايات السابقة في اول من اول السورة كلها في المشركين. وتلاحظ كلمة المشركين تتكرر. لما جاء هنا المراد به هذا انتقال من قتال المشركين الى قتال اهل الكتاب - [00:21:16](#)

وهم اليهود والنصارى. هل نقاتلهم كل ما نقاتلهم نقول نقاتلهم اذا لم يدخلوا في الاسلام. لان دينهم نسخ وانتهى. خلاص بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا الاسم. ان الدين عند الله الاسلام. يهودي يقول ابقى على ديني - [00:21:30](#)

ليس لك دين انتهى نصراني يقول انا على دين عيسى نقول انتهى. الان ما امامك الا دين الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. هذا حكم الله كل من ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول - [00:21:49](#)

لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار والمشركون حتى الان اليهود والنصارى الموجودون الان الذين يسمعون بدين الاسلام ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم ثم لا يؤمنون ويبقون على كفرهم وعنادهم وعلى اديانهم المنسوخة - [00:22:07](#)

المنتهية الباطلة المحرمة هؤلاء اذا مات الواحد منهم وهو في حكم المشركين فيه حكم المشركين فهو كافر يقول الله سبحانه وتعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لماذا اليهود ماء فيهم من لا يؤمن بالله لو كان يؤمن بالله حقيقة لامن بالرسول وامن بشره - [00:22:27](#)

ولا يؤمن باليوم الآخر لا يستعدون لذلك. ثم قال ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. الى انهم حرفوا التوراة والانجيل. حرفوها فلا يؤمنون بما لا لا يحرمنا ما حرم الله. ولا يدينون ولا يدينون دين الحق وهو الاسلام. لا يدخلون في - [00:22:50](#)

اسلام ثم قال من الذين اوتوا الكتاب من بيانية ايقات الذين هم من اهل الكتاب اليهود والنصارى ثم قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. يقول اليهودي والنصارى النصراني اليهودي والنصارى - [00:23:10](#)

اذا اراد المسلمون قتالهم يخبرونهم بين ثلاث اشياء اما الدخول في الاسلام وهذا هو الاصل واما ان يدفع الجزية وهي مبلغ يدفعه سنويا للمسلمين يتفقون عليه واما ان يقاتل يقاتل يرفع السيف في وجهه - [00:23:29](#)

هذا هذا هو كما ذكر الشيخ هنا كما ذكر امامك ثلاثة اشياء يؤمنون او يدفعون الجزء ويبقون على دينهم او يقاتلون كما قال قاتلوهم. حتى يعطي الجزية عن يدهم وهم صاغرون. يعني يدفعون مبلغا يتفق المسلمون عليه. بينه وبين - [00:23:48](#)

المسلمين فيدفعون سنويا مبلغا وهذا المبلغ لابد ان يأتي به النصراني او اليهودي بنفسه لا يرسله مع احد يأتي بنفسه ولذلك قال عن يد بيده وهم صاغرون حقيرون ذليلون والمسلمون - [00:24:10](#)

والمسلمون لهم القوة والعزة ولذلك عمر رضي الله عنه طبق هذه الآية وطلب منه ان تبقوا على دينكم تدفعون الجزاء فكانوا يأتون بالجزية الى عمر رضي الله عنه ويسلمونها لهم حتى تكون هذه الجزية وهذه المبالغ اولا ادعانا وخضوعا للدين الاسلام واصغارا منهم واذلالا لهم - [00:24:28](#)

والامر الثاني ان يكون في نفع للاسلام والمسلمين من هذه المبالغ ولذلك قال هو انا شوف قال شيخنا قال قال آآ ثم اخذها امير المؤمنين عمر منهم هل يؤخذ من الكفار ولا ما يؤخذ - [00:24:51](#)

تقول الآية تقول ماذا؟ اهل الكتاب ان الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واما غيرهم فلا قال بعض اهل العلم المجوس يأخذ منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب - [00:25:09](#)

وبعضهم كما ذكر الشيخ وغيره حتى في يعني رأي بعض الفقهاء انه حتى تؤخذ الجزية ولو من غير اهل الكتاب. اذا انهم سيدفعون ويبقون على دينهم وكفرهم فيدفعنا. والصحيح والله اعلم ان الآية كما نصت اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى - [00:25:23](#)

لماذا؟ لماذا اليهود والنصارى يحاربون لماذا على دينهم يأتيك شخص الان يدخل عليك شبهة يقول لك اليهود والنصارى عندهم دين لماذا نحاربهم؟ اسمع ماذا يقول الله سبحانه وقالت اليهود عزيز عزيز ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله. هل هذا

كل الشرك هو كفر شرك كيف تصف الله سبحانه وتعالى بان له ابنا تقول تقاتل اليهود ولذلك الله ما قال قالت فرقة من اليهود او قالت قالت اليهود لان اكثرهم موافقون على ذلك - 00:26:05

عزير هذا رجل صالح ليس بنبي رجل صالح من اليهود كان يحفظ التوراة في صدره فسلط الله على اليهود من يقاتلهم. ويفرقهم لما تمردوا بالمعاصي على الله. سلط الله عليهم مختنصر وغيرهم ممن قاتلهم - 00:26:21
وقتل عدد كبير ممن كانوا يحفظون التوراة واحرق التوراة فلم يجدوها. فبدأوا يبحثون حتى وجدوا هذا الرجل اسمه عزير واذا هو يحفظ فاملها عليهم كاملة وقالوا هذا ابن الله. هذا ابن الله. فعظموه وقدحوا في حق الله سبحانه وتعالى. فكفروا فكفروا بقول هذا - 00:26:39

ولذلك قال وقالت اليهود عزير ابن عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله. المسيح عيسى ابن مريم قالوا قالوا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. فكفروا بهذا وكفروا بهذا. ولذلك يقاتلون. لانهم في حكم الكفار - 00:27:03
يقول هنا ذلك قولهم بافواههم ما عندهم علم مجرد لسان ما عندهم ادلة ولا عندهم شيء يعني يعتمدون عليه ذلك قولهم بافواههم ما عندهم ادلة ولا حجج يضاؤون يشابهون قول الذين كفروا من قبل. يشابهون الكفار الذين قبلهم والذين بعدهم - 00:27:23
قال الله عز وجل فيهم قاتلهم الله. اليهود والنصارى الذين يقولون ان الله ان عيسى ابن الله او عزير ابن الله قاتلهم الله قاتلهم هذا الدعاء عليهم. انى يؤفكون في اي مكان. اي مكان سكنوه وهم يقولون هذه العبارة قاتلهم الله انى يحفكون - 00:27:45
ثم زيادة على ذلك ايضا في شركهم يعني ليس فقط شركهم في قولهم في في القدح في حق الله وان الله وان عزير ابن الله او المسيح لا في اشد منه ما هو - 00:28:05

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا يعني اتخذوا احبارهم العلماء. العلماء عند من؟ عند اليهود ورهبانهم الرهبان عند النصارى. اتخذوهم ماذا؟ اربابا جعلوهم في منزلة الرب. كيف قال اتخذوهم لانهم كانوا - 00:28:19
كانوا يطيعونهم فيما يحرمون وفيما يحللون كانوا يحرمون ما احل الله يحلون ما حرم الله. ولذلك عدي رضي الله عنه عدي كان على الدين النصرانية عدي بن حاتم الطائي. فلما عدي بن حاتم - 00:28:40
عدي بن حاتم الطائي لما جاء واسلم وقرأه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات او قرأها قال يا رسول الله ما كنا نعبدهم قال اليسوا يحللون ما حرم الله فتحللونه - 00:28:59

قالوا؟ قال بلى. قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه قال قال بلى. قال تلك عبادتهم تلك عبادتهم. فهنا قال شف اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا جعلوهم منزلة الرب من دون الله - 00:29:14
والمسيح ابن مريم اتخذوه ايضا ربا لان طائفة من اليهود تقول ماذا تقول؟ طائفة من النصارى تقول المسيح رب المسيح هو الله وطائفة تقول هو ابن الله فقال وما امروا كلهم - 00:29:32

الا ليعبدوا الها واحد وهو رب العالمين. كلهم ما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. يقول الشيخ السعدي هنا يقول اتخذوا احبار اتخذوا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال يحلون لهم ما حرم الله - 00:29:48
ويحلونه ويحرمون لهم ما احل الله فيحرمونه ويشرعون لهم الشرائع والاقوال المنافية لدين الرسل. فيتبعونهم عليها. وكانوا ايضا يغفلون في مشايخهم وعبادهم ويعظمونهم يعني يغفلون يعني ينزلون منزلة عظيمة مشايخهم وعلماءهم وعبادهم ويعظمونهم ويتخذون قبورهم - 00:30:07

اوثنان تعبد من دون الله وتقصد بالذبايح والدعاء والاستغاثة. هذا هو الشرك كله. هذا هو الشرك ولذلك قال سبحانه وتعالى وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو - 00:30:34
سبحانه عما يشركون. لا اله الا الله هذه كلمة التوحيد التي امر بها الخلق كلهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الله سبحانه وتعالى في حق اليهود والنصارى يريدون ان يطفنوا نور الله بافواههم. يريدون يسعون لاي شيء لاطفاء الاسلام - 00:30:49

يريدون ان يطفئوا نور الله يعني الدين الاسلامي بافواههم هذا تهكم بهم. تهكم واستنزاهمهم. يريد ان يطفئ نور الاسلام هل هذا يريد ان مثلاً هذا الذي يريد ان يطفئ الشمس - [00:31:08](#)

ينفخ عليها بفمه هل يطفئها؟ ما يستطيع. هذا دين الاسلام ما يمكن تطبيعه ابداً يا اخوان ويأبى الله الا ان يتم نوره. دينه وشرعه الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم لابد ان يظهر. ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره - [00:31:22](#)

الكافرون لو خططوا ما خططوا وفعلوا لابد ان يظهر حتى الى اخر الزمان لا تزال طائفة من امي من امتي عن الحق منصورة ثم قال سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:31:38](#)

بعث الله بالهدى ودين الحق. يقول شيخنا الهدى العلم النافع. ودين الحق العمل الصالح. فكان ما ما بعث الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مشتتاً على بيان الحق من الباطل - [00:31:57](#)

باسماء الله واوصافه وافعاله وفي توحيد وفي احكامه واخباره والامر بكل ما فيه مصلحة للعباد هذا هو دين الاسلام دين الحق ليظهره على الدين كله على جميع الاديان الباطلة. ولو كره المشركون الذين يعاندون ولا يريدون ان يتبعوا الحق في - [00:32:12](#)

لذلك هذا ما اشتملت عليه هذه الايات حتى نفهم نحن حقيقة حكم الله سبحانه وتعالى وحكم شريعته اليهود وفي النصرى اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون بمحمد ولا يعترفون بدين الاسلام - [00:32:32](#)

فمن فم كان منهم على هذه العقيدة بالكفر بالاسلام والكفر بمحمد. وان ادعى انه باق على دينه فمثل ما حكم الله عليه والله سبحانه وتعالى حكم عليهم في هذه الآية وحكم عليهم في ايات اخرى. ليست هذه الآية. يقول سبحانه وتعالى في سورة البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم - [00:32:48](#)

خالدين فيها. اولئك هم شر البرية. حكم عليهم بالكفر. وقال سبحانه وتعالى في اولها لم يكن الذي كفروا من اهل الكتاب سماهم كفار. فيأتي في شخص يقول لا ليسوا بكافرين وهم على دينهم هذا كلام غير صحيح. لا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار - [00:33:08](#)

هذا حكم الله سبحانه وتعالى. لماذا؟ لان الاديان كلها انتهت يظهره على الدين كله. انتهت الاديان خاصة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام - [00:33:28](#)

ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لن يقبل منه طيب لعنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:42](#)

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - [00:33:58](#)